قراءة تفسير أضواء البيان)673(- مريم)130(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا - 00:00:03

ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا اختلف العلماء في المراد بورود النار في هذه الاية الكريمة على اقوال الاول ان المراد بالورود الدخول ولكن الله يصرف اذاها عن عباده المتقين. عند ذلك الدخول - 00:00:26

الثاني ان المراد بورود النار المذكور الجواز على الصراط لانه جسر منصوب على متن جهنم الثالث ان الورود المذكور هو الاشراف عليها والقرب منها الرابع ان حظ المؤمنين من ذلك الورود هو حر الحمى في دار الدنيا - 00:00:52

وقد قدمنا في ترجمة هذا الكتاب المبارك ان من انواع البيان التي تضمنها الاستدلال على احد المعاني الداخلة في معنى الاية بكونه هو الغالب في القرآن فغلبته فيه دليل استقرائي - 00:01:20

على عدم خروجه من معنى الاية وقد قدمنا امثلة لذلك واذا علمت ذلك فاعلم ان ابن عباس رضي الله عنهما استدل على المراد بورود النار في الاية بمثل ذلك الدليل - 00:01:43

الذي ذكرنا انه من انواع البيان في هذا الكتاب المذكور وايضاحه ان ورود النار جاء في القرآن في ايات متعددة والمراد في كل واحدة منها الدخول فاستدل بذلك ابن عباس - 00:02:06

على ان الورود في الاية التي فيها النزاع هو الدخول بدلالة الايات الاخرى على ذلك لقوله تعالى يقدم قومه يوم القيامة فاوردهم النار وبئس الورد المورود خالف هذا ورود دخول - 00:02:31

وكقوله لو كان هؤلاء الهة ما وردوها وكل فيها خالدون. فهو ورود دخول ايضا وكقوله ونسوق المجرمين الى جهنم وردا وقوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون - 00:02:56

وبهذا استدل ابن عباس على نافع ابن الازرق في ان الورود الدخول واحتج من قال بان الورود الاشراف والمقاربة لقوله تعالى ولما ورد ماء مدين الاية قال فهذا ورود مقاربة واشراف عليه - 00:03:24

وكذا قوله تعالى فارسلوا واردهم الاية ونظيره من كلام العرب قول زهير بن ابي سلمى في معلقته فلما وردنا الماء زرقا جمامه وضعنا عصي الحاضر المتخيم قالوا والعرب تقول وردت القافلة البلد - 00:03:48

وان لم تدخله ولكن هربت منه واحتج من قال بان الورود في الاية التي نحن بصددها ليس نفس الدخول بقوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون - 00:04:15

لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون قالوا ابعادهم عنها المذكور في هذه الاية يدل على عدم دخولهم فيها الورود غير الدخول واحتج من قال بان ورود النار في الاية - 00:04:36

بالنسبة للمؤمنين حر الحمى في دار الدنيا بحديث الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء وهو حديد متفق عليه من حديث عائشة واسماء ابنتي ابي بكر وابن عمر ورافع ابن خديج رضي الله عنهم - 00:04:58

ورواه البخاري ايضا مرفوعا عن ابن عباس قال مقيده عفا الله عنه وغفر له قد دلت على ان الورود في الاية معناه الدخول ادلة الاول

هو ما ذكره ابن عباس رضي الله عنهما - 00:05:21
من ان جميع ما في القرآن من ورود النار معناه دخولها غير محل النزاع ودل ذلك على ان محل النزاع كذلك وخير ما يفسر به القرآن القرآن الدليل الثاني هو ان في نفس الاية قرينة دالة على ذلك - 00:05:43
وهي انه تعالى لما خاطب جميع الناس بانهم سيردون النار برهم وفاجرهم بقوله وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا بين مصيرهم ومآلهم بعد ذلك الورود المذكور بقوله ثم ننجي الذين اتقوا - 00:06:08
ونذر الظالمين فيها اي نترك الظالمين فيها دليل على ان ورودهم لها دخولهم فيها اذ لو لم يدخلوها لم يقل ونذروا الظالمين فيها. بل يقول وندخل الظالمين. وهذا واضح كما ترى - 00:06:35
وكذلك قوله ثم ننجي الذين اتقوا دليل على انهم وقعوا فيما من شأنه انه هلكه ولذا عطف على قوله وان منكم الا واردها قوله ثم ننجي الذين اتقوا الدليل الثالث - 00:06:56
ما روي من ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صاحب الدر المنثور الكلام على هذه الاية الكريمة اخرج احمد وعبد ابن حميد والحكيم الترمذي وابن المنذر وابن ابي حاتم - 00:07:19
والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي عن ابي سمية قال اختلفنا في الورود وقال بعضنا لا يدخلها مؤمن وقال بعضهم يدخلونها جميعا ثم ينجي الله الذين اتقوا فلقيت جابر بن عبدالله - 00:07:35
رضي الله عنهما فذكرت له ذلك فقال واهوى باصبعيه الى اذنيه صمتا ان لم اكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها - 00:07:57
فتكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان للنار ضجيجا من بردهم ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذر الظالمين فيها جثيا انتهى قال المؤلف رحمه الله واجاب من قال بان الورود في الاية الدخول - 00:08:19
عن قوله تعالى اولئك عنها مبعدون بانه مبعدون عن عذابها والمها فلا ينافي ذلك ورودهم اياها من غير شعورهم بالم ولا حر منها كما اوضحناه في كتابنا دفع ايهام الاضطراب عن ايات الكتاب - 00:08:48
في الكلام على هذه الاية الكريمة واجابوا عن الاستدلال بحديث الحمى من فيح جهنم بالقول بموجبه قالوا الحديث حق صحيح ولكنه لا دليل فيه لمحل النزاع لان السياق صريح في ان الكلام في النار - 00:09:12
في الاخرة وليس في حرارة منها في الدنيا لان اول الكلام قوله تعالى فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا الى ان قال وان منكم الا واردها فدل على ان كل ذلك في الاخرة لا في الدنيا كما ترى - 00:09:41
والقراءة في قوله تعالى جثيا كما قدمنا في قوله ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا وقوله ثم ننجي قراءة الكسائي باسكان النون الثانية وتخفيف الجيم وقرأه الباقون بفتح النون الثانية وتشديد الجيم - 00:10:11
وقد ذكرنا في كتابنا دفع ايهام الاضطراب عن ايات الكتاب ان جماعة رووا عن ابن مسعود ان ورود النعل المذكورة في الاية هو المرور عليها لان الناس تمر على الصراط وهو جسر منصوب على متن جهنم - 00:10:39
وان الحسن وقتادة روي عنهما نحو ذلك ايضا وروي عن ابن مسعود ايضا مرفوعا انهم يردونها جميعا ويصدون عنها بحسب اعمالهم وعنه ايضا تفسير الورود بالوقوف عليها والعلم عند الله تعالى - 00:11:01
ايها المستمع الكريم نكتفي في هذا اللقاء بما مضى ولنا لقاء اخر ان شاء الله والى ذلك الحين استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:11:28